

وقعة صفين

[195] يا عوف لو كنت امرأ حازما * لم تبرز الدهر إلى علقمه لاقيت ليثا أسدا باسلا * يأخذ بالأنفاس والغصمه لاقيته قرنا له سطوة * يفترس الأقران في الملحمة ما كان في نصر امرئ طالم * ما يدرك الجنة والمرحمة ما لابن صخر حرمة ترتجى * لها ثواب الله بل مندمه لاقيت ما لاقى غداة الوغى * من أدرك الأبطال يا ابن الأمه ضيعت حق الله في نصرة * للظالم المعروف بالمظلمه إن أبا سفيان من قبله * لم يك مثل العصبة المسلمه لكنه نافق في دينه * من خشية القتل على المرغمة بعدا لصخر مع أشياعه * في جاحم النار لدى المضرمة (1) فمكثوا على ذلك حتى كان ذو الحجة، فجعل على يأمر هذا الرجل الشريف فيخرج معه جماعة فيقاتل، ويخرج إليه من أصحاب معاوية رجل معه آخر، فيقتتلان في خيلها ورجلها ثم ينصرفان، وأخذوا يكرهون أن يتراجعوا بجميع الفيلق من العراق وأهل الشام، مخافة الاستئصال والهلاك. وكان على عليه السلام يخرج الأشر مرة في خيله، وحجر بن عدي مرة، وشيث بن ربعي التميمي مرة، ومرة خالد بن المعمر السدوسي، ومرة زياد بن النضر الحارثي، ومرة زياد بن جعفر الكندي، ومرة سعد بن قيس الهمداني، ومرة معقل بن قيس الرياحي ومرة قيس بن سعد بن عباد. وكان أكثر القوم حروبا الأشر. وكان معاوية يخرج إليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي، _____ (1) جاحم النار: معظمها وموضع الشدة فيها. والمضرمة: مصدر ميمى من الضرم، وهو اشتعال النار والتهابها. _____ (*)